إذ ليس للظل وجود مستقل ... سوى وجود أصله دعك تصل
وإن له مستعار مودع ... من أصله الذي إليه يرجع
فإنه من حيث نفسه عدم ... وإنما له ثبوت في الوهم
مهما أتت كيفية للسالك ... عند اشتغاله بذكر المالك عز وجل
فليحفظنها وليمل بالفكر ... وإن توارت فليمد للذكر
إذا استفدت من عزيز فاضل ... كيفية محمودة الشمائل
تحفظها بحفظ صورة له ... في مدرك الخيال فاعرف فضله
لا ينبغي أن يخلو السالك عن ... إحدى الثلاث كل وقت وزمن
ذكر بشرطه كذا مراقبه ... وحفظ شخص الشيخ في المغايبة
وحفظ شخص الشيخ يدعى رابطة ... وهو لأخذ الفيض نعم الواسطة
وهو لأهل الابتداء أنفع ... من ذكره وللحواس أجمع

فإنه

فإنه من عدم التناسب ... لمبدأ الفيض بلوث لابس
لم يقدر اكتساب فيض الواهب ... إلا بواسط له مناسب
كذاك شغل النفي والإثبات ... أن تلصق اللسان باللهاة
وتحبس النفس تحت السره ... لأنها مجمع كل خطره
ثم لا مبتدئا من سره ... واصعد بها منتهيا للجبهة
وتنزلن منها إله للكتف ... أي في اليمين ثم فيه لا تقف
بل منه مل بقول إلا الله ... للقلب واضربن به إياه
بحيث يبدو حره في القلب ... وفي القوى مؤثرا بالجذب
ممرا إياه على اللطائف ... منتبها لنفحة اللطائف
ملاحظا معناه لا مقصود لي ... سوى جناب ذاته المبجل
وبعد مرات قبيل الطلق ... للنفس المحبوس قل بصدق

Copyright © King Saud University